عدم الالتفات إلى الأحاديث الضعيف
أحد الأسباب الرئيسية لهلكة العرب

• **أبو داود الحسامي** • 6 فبراير 2018م •

نعم تهلك العرب!

وتكون خسارتها فادحة لأسباب كثيرة، لكن من الأسباب الرئيسية؛ تركهم الأحاديث الضعيفة والروايات المنقطعة. والدليل على ذلك ما يأتي:

قال النبي ﷺ: (ويل للعرب من شرّ قد اقترب) رواه البخاري ومسلم.

ويلٌ وثبورٌ وعظامُ الأمور تقترب شيئاً فشيئاً من العرب .. لكن متى تبدأ انطلاقتها الكبرى؟

تبدأ من حيث أشار هذا الحديث!

قال النبي ﷺ: (يُبايَع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت الا أهله فإذا استحلوه فلا يُسأل عن هلكة العرب) رواه أحمد.

فالحديث النبوي الشريف حدد الموعد الذي تبدأ منه هلكة العرب، وهو استحلال الحرم ببيعة رجل بين الركن والمقام.

- **من هذا الذي يجرؤ على استحلال الحرم واستباحة سفك الدماء فيه؟!!.**
  - إنهم أهله! (ولن يستحل البيت الا أهله).
- **سبحان الله !!.**
  ولماذا يستحلوه؟!!.
  - السبب: (يُبايع لرجلٍ ما بين الركن والمقام)!
- **لماذا يبايعون له هناك؟!!.**
  - يبايعون له متوهمين أنه الإمام المهدي عليه السلام.

- **طيب!!**

ألم يدرسوا الصفات الزمانية والمكانية والشخصية للبيعة؟!

- نعم درسوها وفحصوه ثمان سنوات.

- **ثمان سنوات؟!**

يا للهول.

- أخذوا الأحاديث الصحيحة واجتهدوا في تنزيلها على الواقع وكان اجتهادهم في بعضها مقارباً.

ثم اجتهدوا في اختيار الإمام المهدي؛ فوقع اختيارهم على محمّد بن عبد الله القحطاني لقبا، والتركي أصلاً، الهاشمي نسباً.

كان عمره خمساً وعشرين سنة.

- **طيب! .. ببساطة؟!**

كيف يبايعون القحطاني وهو في العشرينيات من عمره ؟!!.

ألم يقفوا على قول أرطاة:

(يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي حياته عشرون سنة ثم يموت قتلاً بالسلاح، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي ﷺ مهدي حسن السيرة، يفتح مدينة قيصر وهو آخر أمير من أمة محمّد صلى الله عليه وسلم، ثم يخرج في زمانه الدجال وينزل في زمانه عيسى ابن مريم عليه السلام) الذي رواه نعيم بن حماد في كتابه "الفتن"؟!

ألم يقفوا على قول تبيع:

(سيعوذ بمكة عائذ فيقتل، ثم يمكث الناس برهة من دهرهم ثم يعوذ آخر فإن أدركته فلا تَغْزُوَنَّه فإنه جيش الخسف) الذي رواه نعيم بن حماد في كتابه "الفتن"؟!.

فمن هو الذي عاذ قبله؟!.

- نعم .. وقفوا عليها، لكنها كلها ضعيفة الأسانيد منقطعة، وروايات عن تبيع وأرطاة، فما شأنهم بها؟

  لذا لم يرفعوا بها رأسا ولم يطيبوا بها نفساً.

  وهل يؤخذ الدين من روايات كهذه؟

- **طيب!**

  ما الذي يؤكد أنهم وقفوا عليها؟!

اسمعوا إلى قول "جهيمان" القائد العسكري والمنظر الشرعي لتلك الجماعة -غفر الله له-.

قال جهيمان: (اعلم أنه قد كثر الخلط في معظم الكتب التي صنفت في أخبار المهدي والدجال والملاحم من عدم التفريق بين صحيح الأحاديث وضعيفها، ومن عدم ترتيب للوقائع، لذلك اجتهدنا في تدارك هذا الأمر قدر طاقتنا منذ ثمان سنوات) [الفتن وأخبار المهدي - صفحة 22].

- **ثمان سنوات؟!**

  يا الله.

- طيب! وما المشكلة؟!

- **قال جهيمان (عدم التفريق بين صحيح الأحاديث وضعيفها) !**

- يعني هنا المشكلة.

- **طيب أين علماؤهم يوعونهم؟!.**

- علماؤهم كانوا يؤيدونهم في موضوع رفض الأحاديث الضعيفة.

  وقبل ذلك كانوا لا يرون العمل بقضية المهدي.

  فظنت "حركة جهيمان" أن الخوف هو الذي يقعد هؤلاء العلماء، لا مجرد الشبهة.

لـم يقـف العلمـاء ليحـدثوهم بقـول أرطـاة، وإن كـان لا يعتـد بـه في فـن الحديث.

أو أن الذي ستبايعونه لقبه القحطاني .. فاحذروا!

العلماء أيدوهم على رفض الأحاديث والروايات، وأنها لا قيمة لها في مصطلح الحديث.

فظن جهيمان أنه سيسوقهم بعصاه، وسيفرض عليهم واقعاً.

كما فرض الحوثي واقعاً على علماء الزيدية.

فإن علماء الزيدية في اليمن في بداية الأمر رفضوا فكرة حسين الحوثي ورأوه متهوراً.

لكن لما قامت له دولته، اعتبروه إماماً.

فكـذا جهيمـان! .. الثقافـة السـائدة عنـد علمائـه هي الغلـو في تمحـيص الحديث.

والإسراف في منع قبول الروايات المنقطعة.

فالنتيجة (لا تسأل عن هلكة العرب)!

اقـرأ الحـديث مـرّة أخـرى: (يُبـايع لرجـلٍ مـا بـين الـركن والمقـام، ولـن يسـتحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا يُسأَل عن هلكة العرب) رواه أحمد.

- **يعني انتشار مذهب يغلو في شروط قبول الحديث، سبب رئيسي في هلاك العرب؟!**

طيب!

لـو اسـتقبل جهيمـان وجماعتـه مـن أمـرهم مـا اسـتدبروا هـل كـانوا سيأخذون بالروايات الضعيفة؟!!.

- تُـرى! .. لـو أخـذنا منهم النصيحة بصـفتهم أهـل خبرة في هـذا الأمـر .. مـاذا ستكون نصيحتهم ؟!.

- **طيب! .. هذا الداء.**

وهو انتشار ثقافة الغلو في تمحيص الحديث، وأعراض هذا الداء: (لا تسأل عن هلكة العرب).

هذا الداء .. فأين الدواء؟

- الدواء أنه لن تزول هلكة العرب إلا بالرجوع إلى ثقافة الرحمة بالحديث الضعيف، والتعاطف مع الروايات المنقطعة.

(فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم).

وعندما يكون أمير المؤمنين وخليفة المسلمين ليست لديه خصومة مع الحديث الضعيف فإن الهلكة سترفع عن العرب.

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء